المحور: التيار الطبيعي

مقدمة :

إن الفكرة القائمة على أن التجارة هي الأداة الفعالة لتكوين الثروة عند التجاريين والتي كانت انجلترا خلال القرن السادس عشر والسابع عشر تبسط سلطتها على إمبراطورية مترامية الأطراف مستعملة في ذلك أسطولها التجاري وتجارتها الخارجية المتطورة اختلفت بالنسبة لفرنسا التي كان وضعها مختلف تماما وكانت الزراعة فيها أهم أوجه النشاط الاقتصادي كما كان للمجتمع الفرنسي تركيبة طبقية خاصة قائمة أساسا على طريقة العقاريين وملاك الأراضي.

لقد ظهر التيار الطبيعي بصدور كتاب "**الجداول الاقتصادية** "للدكتور "**François Quesnay** " سنة 1750 حيث أعطى هذا التيار الجديد من الفيزيوقراطيين وجهة نظر اقتصادية مختلفة عما جاء في الفكر المركانتيلي والتي كانت تعتمد أساسا على فكرة أن الأرض هي أساس تكوين الثروة فما هي الظروف الأساسية المساعدة على ظهور التيار الطبيعي في فرنسا؟ ومن هم أهم رواد هذا التيار؟ وما أهم الأفكار التي قدموها؟ وكيف يمكن تقي يم أفكارهم؟

أولا : ظروف نشأة التيار الطبيعي وأهم رواده

لقد ساهمت مجموعة من العوامل والظروف في ظهور تيار جديد للوجود هو التيار الطبيعي ،من أهم هذه العوامل ظهور الطبيعيون الذين ينادون بترك الأمور تسير بطريقة طبيعية ،لأن الطبيعة هي الوحيدة القادرة على حل المشاكل التي لا يستطيع الإنسان حلها، وهو مذهب فلسفي ظهر لأول مرة في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد صور هذا الاتجاه "**الطبيعة** " كقانون للعدل والحق المتأصلين في البشر والكون، واعتبر أن النظام في الكون نافع وأخلاقي وديني، ومن رواده (طاليس، ديمقراطيس، ليوكيبوس)، ولقد عاد هذا النوع من التفكير مرة أخرى في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، كما ساعد التيار الطبيعي مجموعة من العوامل نلخصها فيما يلي :

المبحث الأول: ظروف نشأة التيار الطبيعي (الفيزيوقراطيين)

الفيزيوقراطية كلمة إغريقية الأصل، مركبة من جزئين " **phusis** "الطبيعة و **cratos** السلطة والحكم، وبالتالي فهي تعني حكم الطبيعة.

والفيزيوقراطية مذهب اقتصادي سياسي، ظهر في القرن الثامن عشر بفرنسا وربطت أفكار أنصار هذا المذهب التطور الاقتصادي بالزراعة، ونادوا بأن ثروة أي دولة تأتي من صافي إنتاجها الزراعي، وبالتالي فالزراعة هي المصدر الوحيد للثروة.

ولقد ساهمت مجموعة من الظروف الاقتصادية والسياسية والثقافية في ظهور التيار الطبيعي، من أهمها:

1 -الو اقع الاقتصادي الفرنسي:

إن الواقع الذي كان يعيشه المجتمع الفرنسي بفعل ظهور أزمة داخل النظام أدت إلى استنفاد قواه الاقتصادية والتي كان سببها الأول الأعباء الثقيلة للحروب التي كانت تخوضها فرنسا.

2 – ازدهار العلوم والآداب والفلسفة في ذلك الوقت حيث اشتهر العصر بعصر الأنوار، وظهرت فيه دراسات وكتب سياسة وفلسفية نادت بالإصلاح وتغيير الأوضاع والرجوع إلى القيم الطبيعية والأصلية للإنسان

3 -جاءت أفكار الطبيعيين كرد فعل على أفكار التجاري ين التي كانت ترتكز عل الرقابة والتوجيه الحكومي الشديد وفرض الوصاية الحكومية والتي كانت تؤثر سلبا على النشاط الصناعي، وخاصة الضرائب والرسوم.

4 -نمو الرأسمالية الصناعية وتحول الاهتمام من التجارة إلى الإنتاج.

5 -ظهور أفكار دينية تؤمن بأن الخالق قد أعطى لكل شيء خلقه قانونه الخاص الذي يسير به، وأنه لذلك يتركه يتحرك حركة ذاتية

6 -تدهور أحوال المزارعين بسبب انخفاض دخولها من جراء تطبيق سياسات التجاريين والتي كانت تدعو إلى جعل أثمان المنتجات الزراعة منخْفْضة من أجل دعم الصناعة، لهذا ساد شعور بضرورة إصلاح تلك الأوضاع لأن القيود التي فرضت على النشاط الاقتصادي كانت كثيرة وأصبحت عائقا أمام نمو الإنتاج الزراعي وتصديره.

المبحث الثاني: أهم رواد التيار الطبيعي

لقد كان **فرنسوا كيني Francois Quesnay** أشهر الفيزيوقراطيين على الإطلاق لكن هذا ليس معناه أنه المفكر الوحيد الذي نادى بالرجوع إلى الطبيعة ونجد منهم:

Vincent de Gournay (1712-1759)

Richard Cantillon (1660-1734)

Malesherbes (1721-1794)

Turgot (1727-1781)

Le Mar quiz de Mirabeau (1749-1791)

Pierre Samuel du pont de Nemours (1739-1817)

Mercier de La rivière

André Mollet

Gui Llau me François

Nicolas Baudeau

1- فرانسوا كيني (1694-1774)

ولد في 4 جوان 1694 في Méré وتوفي في 16 ديسمبر 1774 في فرساي، طبيب العائلة المالكة وعضو المجالس الفكرية التي كانت تجمع الأدباء والفنيين والفلاسفة في دور البرجوازية الأوروبية، اهتم كثيرا بالمشاكل الفلاحية وشارك في وضع الموسوعة دائرة المعارف، أين شرح كلمتي مزارع، وحبوب.

وقدم أفكاره الفيزيوقراطية فيها، ويعد أول من جسد التخطيط في الاقتصاد بعد نشره «**الجدول الاقتصادي** " سنة 1758 وكان له ضجة كبيرة في ذلك العصر بين فيه كيفية تداول الثروة في الهيئة الاجتماعية مشبها ذلك بالدورة الدموية في جسم الإنسان.

من أهم مؤلفاته:

الجدول الاقتصادي 1758 محاولات حول إدارة الأراضي 1759 الاقتصاد العام والسياسي للزراعة 1763، القواعد العامة للأحكام الزراعية الإيجابية للمجتمع 1768، وبعض الرسائل التي وجهها للفلاحين.

حيث بين في الجدول الاقتصادي التدفق الدائري للسلع والنقود في الاقتصاد الحر التنافسي، وقد اعتبر كيني، قطاع الزراعة القطاع المنتج حيث يرى أن الأرض يملكها طبقة الملاك ويزرعها المزارعون، ولهذا فطبقة المزار عين هي ونشاطات تحويلية تقوم تحويل المواد الأولية إلى سلع تامة الصنع وهي مفيدة لكنها نشاطات عقيمة لا تؤدي إلى زيادة ثروة الأمة.

- نشاطات منتجة تعتمد على الأرض وهي الزراعة.

كما قسم كيني المجتمع إلى مجموعتين:

-المجموعة المنتجة أو الطبقة المنتجة وهي جميع الأفراد والمجموعات التي تعمل في الأرض.

- باقي السكان ونجد فيها طبقة الملاك والطبقة الفقيرة.

كما قسم كيني رأس المال إلى ثلاثة أنواع:

- رأس المال المادي (السلع الإنتاجية)
- رأس المال المستخدم (مشروعات الري وإصلاح الأراضي)
- رأس المال المتداول المواد الأولية ومستلزمات الإنتاج)

2 -تورغو:

قدم "تورغوا " أفكارا وتشريعات مضادة للأفكار التجارية عندما كان وزيرا للمالية في فرنسا، وقد نادى بحرية الأفراد والمزارعين واعتقد بأن الإنتاج لديهم أكثر كفاءة نظرا لتوفر رأس المال الكافي للاستثمار في الأرض، وهو ينادي بفرض الضرائب على ملاك الأراضي وليس على المزارعين

الفصل الثاني: أهم المبادئ والأفكار التي جاء بها الطبيعيون وتقييمها

جمع الطبيعيون ثلاثة مبادئ هامة ساعدتهم أفكارهم وإخراجها في قالب مشوق وبأسلوب علمي واضح، وسنتناول بالشرح أهم هذه المبادئ، وأهم الأفكار ثم تقييمها.

المبحث الأول: أهم الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها التيار الطبيعي

ترتكز أفكار التجاري ين على ثلاثة أس س هامة ت تبلور فيها يلي:

1. النظام الطبيعي
2. الأرض مصدر الإنتاج والثروة
3. وجود علاقات اقتصادية بين الطبقات الاجتماعية أو ما يسمى بالتدفقات الاقتصادية بين القطاعات.

1 -النظام الطبيعي ومقوماته

يرى الطبيعيون أن سير الأحداث الاقتصادية يتم في إطار نظام طبيعي يوافق بين مختلف المصالح ويتلخص هذا النظام في ترك الحرية التامة لتصرفات الأفراد انطلاقا من سعيهم اليومي إلى تحقيق مصالحهم الخاصة دون تدخل الدولة أو تدخل القوانين في هذه التصرفات.

فالنظام الطبيعي وحيا من القدر وعلم الاقتصاد يهدف إلى اكتشاف هذا النظام الذي يحتوي على فكرتين أساسيتين وهما:

-احترام الملكية الفردية كحق مقدس يستجيب لطبيعة الإنسان الذي يتعلق به والعمل على احترامه والدفاع عنه.

-حرية الإنسان في استعمال ملكيته واختيار المهن التي يريد ،وقد نادى **فانسون كورني** Vincent Gournay لهذه الحرية بعبارته المشهورة «دعه **يعمل، دعه يمر**"

ويعتقد الطبيعيون أن احترام الدولة للأفراد ولحرياتهم لا يؤدي إلى تعميم الفوضى لان هناك يد خفية هي التي تساعد على خلق التوازن المستمر بين المصالح

ومما سبق نستنتج أن مقومات النظام الطبيعي هي:

- حق الملكية الفردية.
- حق الفرد في الحرية والأمن.
- إنتاجية النشاط الزراعي.
- الصناعة والتجارة أنشطة غير خلاقة.

2 -الأرض مصدر الإنتاج والثروة:

نادى الطبيعيون بضرورة الرجوع إلى الأرض فهي مصدر كل إنتاج وكل الثروات، وكان هذا كرد فعل ضد أفكار التجاريين التي وجهت اهتماما إلى التجارة والصناعة وتراكم المعادن النفيسة ويقسم الطبيعيون عوامل الإنتاج إلى ثلاثة أقسام وهي:

-الأرض: أن العائد الصافي أو المنتوج الصافي الذي ينتج عن استغلال الفلاح للأرض يمثل أساس الثروة والتقدم.

-العمل: إن تداخل جهد الإنسان مع عنصر الطبيعة يؤدي إلى الحصول على عائد صافي أما العمل في القطاعات الأخرى فهي غير منتجة لأنها تكتفي بإضافة الثروات إلى بعضها والتي استخرجت من قبل من الطبيعة.

-رأس المال: وهو مجموع الاستثمارات التي يقوم بها المنتجون، ولا يعتبر الطبيعيون إنتاجية رأس المال إلا إذا كانت على شكل رؤوس أموال عقارية.

3 -التدفقات أو السيول الاقتصادية بين القطاعات

بعدما يقسم الطبيعيون المجتمع إلى ثلاث طبقات: الطبقة المنتجة المتمثلة في طبقة المزارعين والطبقة العقيمة والتي تضم كل العاملين في التجارة والصناعة وطبقة الملاك والتي لا يزيد عملها في ثروة الأمة ولقد شبه "**كيني** "تدفق الثروات في الاقتصاد بتدفق الدم في الجسم البشري ورسم سيولا مالية لذلك.

المبحث الثاني: أهم أفكار الطبيعيين

إن الأفكار التي جاء بها الفيزيوقراط هي الجدول الاقتصادي" **لكيني** "، ونظريتهم حول تدخل الدولة، ونظريتهم حول التجارة الخارجية، وسنحاول شرح هذه الأفكار بشيء من التفصيل فيما يلي:

1- الجدول الاقتصادي

الجدول الاقتصادي ل **François Quesnay** عبارة عن مخطط بسيط لإعادة الإنتاج، نشر سنة 1758، والذي استلهم فكرته من الدورة الدموية لدى الإنسان على شكل دوران Flux والركود contre flux ، التبادل Echange، ويدرس فيه ما يلي: ثلاثة أنواع من النفقات، الموارد، التسبيقات، التوزيع، الآثار، إعادة الإنتاج، العلاقة بينها وبين طبقات المجتمع، العلاقة بين الزراعة والصناعة والتجارة والعلاقة بينها وبين ثروة الأمم ويهدف من خلال هذا إلى ما يلي:

- معرفة طبيعة مسار الإنتاج الاجتماعي كمسار إنتاج وإعادة إنتاج، والبحث عن أصل المنتوج الاجتماعي وكيفية توزيعه.
- شرح ظروف إعادة إنتاج المنتوج الاجتماعي.

فابتداء من واقع الاقتصاد الفرنسي في نهاية القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر قام كيني ببناء جدوله الاقتصادي أو ما يمكن تسميته بنموذجه لتجدد الإنتاج، حيث كان النشاط السائد هو النشاط الزراعي فغالبية السكان يشتغلون بالزراعة وقد كان للمزارع الدور الرئيسي لرأس المال والعمل المأجور فبالنسبة لـ **كيني**، المزارعون هم مصدر رخاء الأمة وقوتها

كما أن الزراعة عند **كيني**، هي المركز الإنتاجي الذي يغذي غالبية السكان من فلاحين وارستقراطيين، كما تعتبر الزراعة المصدر الأساسي للصناعة والتجارة فيما يخص المواد الأولية واليد العاملة وتزويد التجارة بالحبوب خاصة في مجال التجارة الخارجية.

وفي هذا الإطار قام "**كيني** " ببناء جدوله الاقتصادي في صورة نموذج لعملية اقتصادية تجد د إنتاج نفسها من فترة لأخرى (من سنة إلى سنة) بافتراض أن مستوى النشاط الاقتصادي لا يتغير عبر الزمن.

فالأمر يتعلق بها يسمى بتجدد د الإنتاج البسيط، ويتصور كيني بأن الأمة مكونة من ثلاث طبقات هي: الطبقة المنتجة والطبقة المالكة والطبقة العقيمة.

فالطبقة المنتجة هي طبقة المنظمين الزراعيين، هذه الطبقة هي التي تقوم بإنتاج الناتج الكلي السنوي وذلك عن طريق استخدام رؤوس أموال ثابتة

ومتداولة أو كما يسميها **كيني** التسبيقات الأولية، والتسبيقات السنوية حيث تتمثل التسبيقات الأولية في المباني والأدوات الزراعية أما التسبيقات السنوية فتتمثل في المواد الأولية الزراعية والمواد الغذائية الزراعية اللازمة للطبقة المنتجة والتي يتم استهلاكها كلية أثناء عملية الإنتاج.

أما الطبقة المالكة فهي تمثل الحكام وحاشيتهم وملاك الأراضي ورجال الكنيسة، فهذه الطبقة تتحصل على الناتج الصافي في صورة نقدية نظير تملكها للأرض أو ما يسمى بريع الأرض الذي تدفعه الطبقة المنتجة لطبقة الملاك وبالمقابل تقوم هذه الأخيرة بإنفاق هذا الدخل على شراء السلع الاستهلاكية الزراعية والصناعية.

أما الطبقة الثالثة وهي الطبقة العقيمة وتتكون من جميع المواطنين الذين يعملون في نشاطات غير زراعية عقيمة لا تضيف بعملها هذا شيئا إلى الثروة. فان افترضنا أن الناتج الزراعي الكلي للسنة "ت "هو 5 مليار فرنك فرنسي وهو لا يدخل كليا في التداول الذي يتم بين الطبقات، إنما ما يدخل في هذا التداول هو 3 مليار فرنك فرنسي (ف ف) والباقي 2 مليار ف ف يستعمله المزارعون كرأس مال متداول داخل القطاع الزراعي في السنة الموالية «ت+1" وتكون كالتالي (1 مليار ف ف) كمواد استهلاكية ضرورية لمعيشة من يشتغلون بالزراعة و(1 مليار ف ف) كمواد أولية لازمة للإنتاج الزراعي

إن هذا الجدول البسيط والذي يحتوي على دلالة كبيرة يبين أن موضوع البحث الاقتصادي عند **كيني** يتعلق بمجموعة الظواهر المكونة للكل العضوي المتمثل في العملية الإنتاجية منظورا إليها كعملية إنتاج وتجدد الإنتاج، فالظواهر الاقتصادية حسب **كيني** تحكمها قوانين طبيعية، موضوعية، مطلقة، وهي أزلية لا تتغير عبر الزمن، والكشف عنها لا يكون إلا باستخدام نور العقل، كما أكد **كيني** على استخدام المنهج التجريبي في تحليل الظواهر الاقتصادية

وإذا رجعنا إلى الشرح المبسط للجدول الاقتصادي ل "كيني"، نجد أن:

الطبقة المنتجة تدفع ما قيمته 2 مليارف ف إلى الطبقة المالكة، وتستهلك المليار الباقي بشراء سلع غير زراعية من الطبقة العقيمة، أما الطبقة المالكة والتي تحصل على 2 مليارف ف من الطبقة المنتجة فتشتري ما قيمته 1 مليار ف ف سلع زراعية من الطبقة المنتجة و1 مليارف ف سلع أخرى من الطبقة العقيمة، أما الطبقة العقيمة فتشتري ما قيمته 2 مليارف ف من الطبقة المنتجة. أي 1 مليارف ف كمواد زراعية ضرورية لمعيشتها ومليار ف ف كمواد أولية زراعية تحتاجها لإنتاجها

2- دور الدولة في الحياة الاقتصادية عند الطبيعيين:

- إن النظام الطبيعي الذي أقره الطبيعيون يفرض عدم تدخل الدولة في النظام الاقتصادي، بل يقتصر دورها على الحراسة والدعم، وإعلان القوانين الطبيعية الموجودة مسبقا، كما يبقي للملك سلطة قوية تساعده على المحافظة على الدولة والعمل على بقائها.
- إن الدولة تعمل على تحقيق النظام الطبيعي وضمان الاستقرار فيه بدون أي تدخل في شؤون الناس، وترك الحرية للمواطنين في تسيير ممتلكاتهم لأنهم يهدفون دائما إلى تحقيق الربح من عملهم هذا الذي يعود عليهم بالفائدة وعلى الدولة والوطن الذي يعيشون فيه.

- يجب على الدولة أن تسهر على نشر الوعي وتنوير العقل بالعلم من أجل تحقيق الاستقرار الذي من أهم ضماناته الجيش والشرطة والقضاء.
- وعلى الدولة أن تشارك في إنماء الثروة بالاتفاق على المشاريع الهامة والعمومية وإنشاء الاستثمارات القاعدية من أجل تسهيل الإنتاج الزراعي.

3- نظرة الطبيعي ين حول الضر ائب:

ان المصدر الوحيد للثروة عند الفيزيوقراطيين هي الأرض وبالتالي فالمنطق يفرض الضريبة الوحيدة على طبقة الملاك العقاريين، دون مطالبة الطبقتين الآخرتين (الطبقة المنتجة والطبقة العقيمة) بدفع الضريبة لأن الجزء الذي تتحصل عليه هو من أجل استمرار معيشتها وتجديد إنتاجها، وللضريبة هدف أساسي لا يمكن للدولة الخروج عنه وهو استعمالها في المحافظة على النظام الطبيعي والعمل على استقراره واستمراره في نفس الوقت وذلك بتهيئة الظروف اللازمة لذلك.

4-نظرة الطبيعي ين حول التجارة الخارجية

إن الثروة الحقيقية عند الطبيعيين هي المنتوجات الزراعية وبالتالي طالبوا بحرية تجارة الحبوب في الداخل، وحرية تصديرها إلى الخارج من أجل نقل هذه المنتجات إلى المستهلك وتوسيع دائرة دوران الثروة، أما فيما يخص المبادلات الأخرى فهي لا تنتج ثروة بل ما تنتجه هو ربحا والربح يختلف عن الثروة.

- انتقد الطبيعيون فكرة المحافظة على الميزان التجاري الراجح أي تشجيع الصادرات والحد من الواردات من أجل تدفق النقد من الدول الأجنبية إلى الداخل، فحسبهم أن هذا يؤدي إلى عجز البلد الأجنبي وبالتالي توقف التصدير وارتفاع الأسعار في الداخل سيؤدي إلى زيادة الاستيراد من الخارج فيخرج النقد من البلد.
- كما يبين الفيزيوقراطيين أن الرسوم الجمركية المفروضة على السلع المستوردة تقع على كاهل المستورد في الداخل وليس على كاهل الأجنبي لأن البلد الأجنبي لا يبيع إلا بنفس الأسعار التي تقبل الدول الأخرى دفعها وبالتالي فإن الرسوم الجمركية تضاف إلى السعر الحقيقي للسلعة.

المبحث الثالث: تقييم أفكار الطبيعيين

إن الأفكار التي جاء بها الطبيعيون خدمت الاقتصاد وبدأت تدخله في دائرة من التحليل العلمي كما كان لهذه الأفكار مجموعة من الإيجابيات نذكر منها:

1 -إعادة الاعتبار للقطاع الزراعي الذي أهمله التجاريون، واعتبره القطاع الوحيد المنتج للثروة.

2 -استعمال المنهج العلمي في تحليل أفكارهم نظرا لاستعمالهم المنهج التجريبي وخاصة من طرف **(فر انسوا كيني)** الذي شبه دوران الإنتاج بسريان الدم في جسم الإنسان(الدورة الدموية.)

3 -إن الجدول الاقتصادي ل كيني، هو أول محاولة للتخطيط الاقتصادي، وحل أهم مسألة في الاقتصاد السياسي ألا وهي مسألة تجديد الإنتاج الإجمالي

4 -إن تركيز الطبيعيين على الزراعة كأهم قطاع قادر على إنتاج الثروة أدى بهم إلى الاهتمام بالقطاعات الأخرى الصناعية والتجارية بدون شعور وذلك بالحرص على تزويد الصناعة بالمواد الأولية الزراعية والمناداة بحرية التجارة لترويج ومبادلة المنتوجات الزراعية.

5 -إن فرض الضريبة على طبقة الملاك فقط، يبين النية الحسنة للفيزيو قراط الذين اتهموا من قبل على أنهم يدافعون على حقوقهم باعتبار هم ملاك لأراضي وممتلكات عقارية هوما أدى بهم إلى اعتبار الزراعة القطاع الوحيد المنتج للثروة.

6 -ساهم الطبيعيون في توضيح فكرة التفريق بين الثروة والربح، فالثروة تختلف عن الربح لأن الثروة لا تحققها إلا المنتوجات الزراعية أما الربح هو ما يتحقق في تبادل المنتجات الأخرى

ورغم مساهمات الطبيعيين بأفكار قيمة إلا أنها لاقت مجموعة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

1 -لقد ركز التحليل عند الفيزوقراطيين حول تفسير حركة التدفقات أو التيارات الاقتصادية الإجمالية وسريانها في جسم المجتمع ذهابا وإيابا من الزراعة وإليها بدون أي التفاتة لتحليل مشاكل الأسعار والسوق وتعريف قيمة الأشياء، كما أنه لم تكن أي إشارة للسكان وتحليل الظواهر المالية.

2 -يؤكد البعض على أن معظم أراء الطبيعي ين غير صحيحة وخاصة أفكارهم بخصوص عقم النشاط الصناعي والتجاري وجعل النشاط الزراعي نشاطا منتجا، إذ أن الصناعة والتجارة هي أعمال منتجة أيضا.

3 -إن الاقتصاد السياسي لا يخضع لقوانين طبيعية ثابتة ومطلقة كما أقرها الطبيعيون، فالظواهر الاقتصادية متغيرة وتتغير معها القوانين التي تحكمها.

4 -إن الحرية الاقتصادية التي نادي بها الطبيعيون قد أدت في غالب الأحيان إلى أزمات وفوضى في الإنتاج مما استدعى تدخل الدولة في العملية الإنتاجية، وهو ما يؤكد خطأ هذا الاعتقاد

5- تعرض المذهب الطبيعي لكثير من الانتقادات، وانطوت صفحاته في أعقاب الثورة الفرنسية لأن الحروب التي قامت بها بعد ذلك شجعت الصناعة الحربية والصناعة الثقيلة، مما عاد بكثير من الأرباح من هاتين الصناعتين وبالتالي لم يعد ينظر للمنتج الزراعي بعين الاحترام لتراجع أرباحه.

ومما يستنتج مما سبق حول الطبيعيون ما يلي:

-**فرانسوا كيني** (1694- 1774) أبرز الفيزيوقراط نشر أهم مؤلف اقتصادي في عصره :الجدول **الاقتصادي**،

-عصر الفيزيوقراط يشهد التأسيس الحقيقي لعلم الاقتصاد في ارتباطه الوثيق بالتطور المعاصر في العلوم الطبيعية وبالثورة الفكرية في الفلسفة الاجتماعية.

الملامح الأساسية لفكر الفيزيوقراط:

1- الثروة تنشا من عطاء الطبيعة.
2- الزراعة (وليست التجارة) محور تطور الفكر الاقتصادي.
3- الحرية الاقتصادية شعار الحياة الاقتصادية " دعه يعمل "

4- مجموعة من المبادئ الإيجابية -منفصلة عن الأخلاقيات والسياسة- لتفضى على الاقتصاد دعواه الأولى بأنه "علم "

والتحليل الاقتصادي من أبرز معالمه:

1- فكرة النظام الطبيعي وفكرة الثروة.

2- فكرة الضريبة المفردة وفكرة الدورة الاقتصادية

السياسة الاقتصادية:

1- السياسة الاقتصادية الحرة (مع السماح بتدخل الدولة في مجالات معينة)

2- سياسة التركيز على الإنتاج الزراعي.

:الموقف المذهبي

1- المذهب الفردي في الجانب الاقتصادي. 2- مذهب الحكم المطلق في الجانب السياسي.

النقد: 1- خطأ مفهوم الإنتاج. 2 – خطأ الضريبة المفردة 3- خطأ تركيز الجهد الإنمائي على الزراعة

4-خطأ إخضاع الاقتصاد السياسي للقوانين الطبيعية

اهم المراجع المعتمدة:

- رفيقة حروش ، الاقتصاد السياسي .الجزائر : دار الأمة ، 2011
- عمر حسين ، تطور الفكر الاقتصادي. القاهرة : دار الفكر العربي ، 1998